



كانت من أجمل فتيات الجامعة ،
غزالا في خطواتها ،
ورزانا في هيئتها

وإذا تتحدث لنا تنطق إلّا بعض الكلمات

ولذلك كنا ندعوها : (المليدي)!

لم يجرؤ أحد منا أن يقتحم خصوصيتها ،

أو تدفعه الرغبة كي يتقرب منها

ولكم كنا نسمع عن خطاب كثير ترفضهم ،

وتظل كما هي شامخة ،

تحجب عينيها نظارتها السوداء

وكتاب في يدها

لنا نعرف ماذا يحوى ..

هل هو شعر ،

أم فلسفة ،

أم فيض خواطر ؟

ما كان لها إلّا طالبة واحدة

تجلس معها ،

وتؤانسها

وقليلا ما كانت تتحدث عنها .. معنا

فإذا أقدمنا وسألناها:

— لم هي صامته أبدا ؟

كانت تبتسم ، وتعطينا أجوبة أخرى:

— هي مثلا من عائلة كبرى

— ولديها أكثر من خادمة

— ولها في البنك رصيد هائل

فإذا قلنا:

— هل هي مرتبطه ؟

قالت:

— كانت تجربة فاشلة

خرجت منها أقوى مما كانت

ومضى الأمر!

سنوات مرّت ..

وتخرجنا ، فتفرقنا

ولأن الدنيا أصغر مما قد نتصور

أصبحنا نتلاقى بالصدفة

في الشارع ،

أو في المقهى ..

وجلسنا يوما نتحدث

ونراجع ذكرى أيام الجامعة

وندهش مما صار إليه الزملاء

ففلان مات

وفلان هاجر

وفلان أصبح صاحب معرض سيارات!

وانبثق سؤال عن أخبار (المليدي)

قيل : لقد ظلت رافضة كل المخاطبات

حتى وقعت في أسوأ زوج

جردها من ثروتها ،

وتزوج أخرى..

صدمت ،

ذبلت ،

مرضت

وهي اليوم تعاني البؤس ،

وترعى خمسة أطفال!
